

(رَأْسُ الدَّمِّ)

- 2021 -

- شوقي مسلماني.

سترى

بعقلِكَ الصّاحي

ما لا تراه الآن بعينيك

ستضحك أو ستبكي

الفراغ كثير.

(1)

العزلة

خروج آخر.

**

الصادق

روايته واحدة

المُختلِق

روايته روايات.

**

الحقيقة

بحجم الكون

وحتى نفهم الحقيقة
بإطلاق
يجب أن نفهم الكون
بإطلاق
وإلى أن نفهم الكون بإطلاق
يجب أن نقرّ
أنّ الحقيقة نسبية.

**

العِلْمُ شَأْنُ
الدينِ يقين.

**

العِلْمُ أَرْضِيٌّ
الدينُ سماويٌّ.

**

كُلُّ احتمالٍ
هو مِن احتمالاتِ الصدفةِ
كي لا يكون الملل أكثر.

**

مضتْ قرونٌ وقرونٌ
وأنتَ لا تريد أن تنسى
لا تريد للموتى أن يرتاحوا

ألا تستطيع أن تفكر على نحوٍ آخر؟
المنطقُ ذاته، الحكايةُ ذاتها، تكرار، تكرار
لماذا تصرّ أن تأتي من الماضي؟
مما تشكو؟ أين عقلك وخيالك؟.

**

روايةٌ أرضية
وروايةٌ سماوية.

**

نصفُ الوجه تيةٌ آخر
والنسيانُ ذاكرةٌ أصلية.

**

الظلامُ
ليس قليلاً
الظلامُ
مترامي الأطراف.

**

جرادٌ
بحجمِ إنسان
يقف مستقيماً
على
ساقين.

**

ما للنسرِ
يحلّقُ عالياً
حتى بالكاد بعدُ يُرى؟
قالت طيورٌ لبعضها
وهي لا تدري أنّه يحلّقُ عالياً
لكي يراها جماعةً وينقضّ
على المفرد.

**

يعتقدُ
حسنُ النيةِ
أنّ الخيرَ
ينزل
لا
يصعد.

**

في العَقْدِ الأوّلِ
من القرنِ الحادي والعشرين
رجعوا إلى سيرتهم
في جنوبِ لبنان - 2006
وبعد أقلّ من سنتين رجعوا
في غزّة - فلسطين المحتلة -

إنهم يقتلون أهلك، يفلتون عليهم الوحوش -
في الغضب الأكثر يُفكر إذا سرُّ يستترُ
خلف احتفاء البعض
بأعياد الميلاد ورأس السنة
بالزينة والمفرقات
التي تفتن الجميع خصوصاً الأطفال
واحتفاء البعض بإعلان الحرب على غزة؟
كميات الرصاص المصوب على غزة
لا تقل ولا تزيد
إنها بكمية النازية في النازيين الجدد
كلُّ جورج حبش
كلُّ أبي علي مصطفى، كلُّ غسان كنفاني
كلُّ محمود درويش، فدوى طوقان، ليلى خالد
سميح القاسم، إدوارد سعيد
إميل حبيبي، ناجي العلي
كلُّ أم فلسطينية
"غيفارا" غزة
الكلّ
كلّ أبطال فلسطين، كلّ أبطال غزة
وتنزف غزة؟.

**

شراسة في نصّ
تسونامي في فنجان
قد رقة في نصّ تنقل جبلاً

من مكانٍ إلى آخر.

**

أن تحبسَ امرأةً في قعرِ البيت -
أن تحبسَ أمةً في أدنى سلّم المدينة.

**

يتعاملون بروية
مع مَنْ يتعامل بروية
مع ما هم يرون
مصّاصو الدماء محترفون
في الإعلان
عن حاجتهم إلى طيّعين.

**

إمعانُ النظر
عصبُ الإنارة.

**

مئات القتلى
وأكثر من ألفي جريح
في غزّة -
40 كلم طولاً، 10 كلم عرضاً -
مليون ونصف مليون
أعلى كثافة سكانية في الأرض..

غبارُ هذا المجتمع الدولي

350 كلم مربع

واحدة كرامة في 14 مليون كلم مربع - رمل

يا مليون ونصف مليون موتوا جوعاً، عطشاً ومرضاً

حربُ بلا هوادة هي ضدك يا غزّة

يا غزّة "غيفارا غزّة"، يا غزّة الفجر الآتي

من أقصى هذه العتمة لك السلام

يا غزّة هاشم

دمك منارة.

**

أسمعُ نبضَ الصخورِ الصمّاء:

الرجلُ الشجاع هو امرأةٌ شجاعة.

**

المُدرك

يتهيّب أن يكون موضع شكّ

المُدرك

لا يتصالح مع ما يُنتجُ القهرَ.

**

قالَ الثعلب:

"ليكن خمُّ للدجاج"

وكان ما قالَ الثعلب

وكان خمُّ للدجاج

وقال الذئب:

"ليكن للخرافِ سياجٌ"

وكان ما قال الذئب

وصار للخرافِ سياجٌ

وهذا يقول وذياك يقول.

**

الظلّ

يركض على الحيطان

ولا هذا المتهاك في الطريق.

**

جعلوا كلاً منّا

يلاكُم كلاً منّا.

**

قلاع وحصون

تُسوّى بالأرض.

**

يعتقد

أنّ الألم يريد

أن يتّصل

أصواتٌ منذ الطفولة

تحتضنُ بعضها كأنّها تنصهر

الحياةُ ترقّ، تشفّ، وذاتها تلدغ أو تنهش.

**

مَنْ عادتهُ النهش سينهش
ولو هو حتى في المِحراب.

**

يمزّقهم مصّاصُ الدماء
ولكنّهم يغرزون أظافرَهم بوجهه.

**

"جنكيز خان
آخر العصور القديمة
مفتتحاً العصور الجديدة
حياته شكّلت نهر دمّ
فاصلاً نهايةَ عصورٍ
بحبّها وحرّبتها، بمائها ونارها
وبدايةَ عصورٍ
بحبّها وحرّبتها، بمائها ونارها
ونورها وظلامها
وكم يشعرُ إنساننا بعدُ أيضاً
بالإنكسار".

**

انخفضَ منسوبُ الوعي الطبقي -

ارتفع منسوب طنين الذباب الأزرق.

**

ترتيب حياة
صناعة عمياء.

**

وكثيراً يُقال أخيراً
ما كان يجب أن يُقال أولاً.

(2)

الحرية لوحة
الديمقراطية إطار.

**

باطلة
تجيزُ التفاوت الطبقي
كلُّ شريعة
أو تجيزُ التفاوت بين الجنسين.

**

لكلِّ خسرانٍ
ثمنٌ لا يحتملُ المراجعة.

**

في أيّ طابق
هي نافورة السمّ؟.

**

هذا الفضاء
فوضى إلى أقصى نقطة
تجعلني أجزم أنني لو لي يد
لأقتربتُ على نحوٍ أرقّ، أشفّ.
ما حاجتُنا لأحزمة الصخور،
لأي حاجة تولد نجوم،
تولد كواكب، أقمار،
وتموت نجومٌ اختناقاً أو انفجاراً
ومعها عوالم لا عدّ ولا حصر لها،
جاهدتُ لتكون ذرّة ذرّة،
ولبلايين السنين،
كأنّ كلّ هذه العمارات الهائلة،
المضيئة، المظلمة، المبصرة، المغمّضة،
الواقفة، القاعدة، الماسية، الذهبية،
الفضية، الحجرية، المائية، الغازية،
لكي تغرق ممزقةً في الثقب الأسود،
الذي عنده يتجمّد حتى الوقت.
ما سبق أقلّ من رأس إبرة
في مجرتنا - درب اللبان
التي هي واحدة

من بين أكثر من 200 ألف مليون،
ومجرتنا ذات المئتي بليون شمس
وترليون كوكب وقمر
وسُحب لا تنتهي من الحجران والصخور
هي مجرد ربّما طفل يحبو
بالنسبة لأجسام زميلاتها - الديناصورات.
وبالمناسبة
مشت الديناصورات على الأرض
قبل 65 مليون سنة،
كان بعضها بطول 10 طوابق،
ولكنه الكون الذي كلّه فوضى،
لكنها الفيزياء، الكيمياء، ما تشاء،
في جبروت وعظمة المادة الساخرة الخالدة.

**

مجرة "درب اللبان" كانت هي الكون
فيما حقاً هي واحدة من 200 بليون مجرة
ولم يدرك ذلك "مونوسوبيان" - إنساننا الإفريقيّ الأوّل
نحن ندرك، نحن الذين ندرك أنّ المجرات كلّها، ومعاً
عمارةً طبّعها أن لا تستقرّ أو لم تُنجز بعد.

**

الأرض كوكب
من ثمانية تدور حول الشمس
التي مثلها بلايين

في مجرّة "درب اللّبان"

التي هي واحدة

من بلايين وبلايين المجرّات

في كونٍ هو حقّاً

في ولادةٍ مستمرّة

أو هو ورشّةُ عمل

لم تُنجز بعدُ.

**

اعتقدوا أنّ الشمس

هي بالحجم الذي يرونها عليه

فيما حجمها هو أكبر

بمليون و200 ألف كرة أرضيّة

وفي مجرّتنا - "مجرّة درب اللّبان"

أكثر من 200 بليون شمس

وأكثر من ألف بليون كوكب وقمر

وفي الكون أكثر من 200 بليون مجرّة

فهل يمكن أن تتصوّر اتّساع هذا الكون

الذي لا يزال في ولادةٍ مستمرّة أو قيد الإنشاء؟.

**

مجرّة "درب اللّبان"

كانت إلى زمن قريب

هي الكون،

فيما هي كما نعلم الآن

مجرّد مجرّة
من بين أكثر من 200 ألف مليون،
بأحجام أكبر أو أصغر،
ويوماً لم يدرك ذلك "مونوسوبيان" -
إنساننا الإفريقيّ الأوّل
إلى بدايات القرن العشرين.
ونحن ندرك الآن أنّ كلّ هذه المجرّات
هي معاً كوننا - العمارة الأكبر
التي طبّعها أن لا تستقرّ أو لم تُنجز بعدُ.

**

المشهدُ
هو غيره
في كلّ حقبة
والكسورُ بعدُ كثيرة
في رأس الدم.

**

أنيابُ ومخالب
وبعدُ أحدٌ لا يقدر على اللّحاق
شعوبٌ أبيضت وشعوبٌ تباد.

**

غريبان، على حذر، في رمل
أحدهما - لا مطر، والآخر - لا أثر.

**

ماذا عندما توقد للدخان؟
وماذا عندما الذهاب قليلُ الإياب؟.

**

دخلوا إلى الحكاية التي لم تكن حكاية
وقعوا جميعاً في الأسر مع الصخورِ والسمِّ.

**

فقدانُ الثقة موتٌ آخر.

**

يقعُ الإنسان
حيث يفشلُ المجتمع.

**

كلُّ كلام
وهذا الخسران
ألمٌ أكثر.

**

أيّها السرّ
صدفتك قليلة الأدب
أيّها السرّ

في شقوقِ العمرِ السحيقةِ.

**

دُمٌ كثيرٌ يُسفكُ

تحت عينِ الشمسِ

الغاضبةِ

من أجلِ حيِّزِ

تلجِ.

**

أسئلةٌ لها ظلٌّ

ولكن أين هو المُحفِّزُ؟

احتمالاتُ الصدفةِ

لئلاً يكون المللُ أكثرَ

العزلةُ موتٌ آخرُ

ما تُقرُّه، ما لا تُقرُّه

ما تعلم، ما لا تعلم، ما لم تعلم

خرافةٌ بالعينِ المجردةِ

عينُ الحكمةِ

إدارةٌ هذا العبثِ.

**

الثرثرةُ

هي عندما أحدُّ بعدُ

لا يسمع أحداً.

**

"من خططهم التوتّر المحسوب
وتحلية الدولار الأميركي بالدم".

**

الأخر
ورأي الآخر
ولكن لا تقصد الذين باعوا
بثلاثين فضة.

**

"لا تفقدوا القدرة
على الإستمساك بالأمل
فالإستمساك بالأمل
أروع ما في الإنسان الإنسان".

**

المسألة
مسألة تكنولوجيا
أم أن نقول الحكاية كاملة؟.

**

في حقبة
تحدثوا عن الصدق

وعن نبالة الصدق
الكتابات التي عثرنا عليها
من تلك الحقبة
كانت كلّها في الصدق
وفي نبالة الصدق
وفي حقبة ثانية عثرنا على الكتابات ذاتها
مع إضافة
وهي إعطاء أمثال وقصص رامزة بقوة
عن فوائد الصدق
كلّ كتابات الحقبة الثانية شملت هذه الإضافة
وفي حقبة ثالثة شروحات فيها فكر أو نزعات فلسفيّة
وعلى أساس من هذه الإضافات
يتمّ تعيين الأحقاب.

**

من سوء
حظّ المثاليّة
أنّ الفيزياء ماديّة.

**

النسر
مزوّد بعينين
تفوقان ثماني مرّات
عيني الإنسان - ابن آدم
ولكنّ ابن آدم تزوّد بعينين

أقوى من عيني النسر
بعشرات ملايين المرّات.

**

الإنسان
لم يعد يؤمن
أنّ الأعاصير
الفيضانات، الزلازل
والبراكين
وغيرها من العوامل الطبيعيّة
هي من عمل ذات أو ذوات
غاضبة.

**

الرقصُ!
إحتفاءً بالجسدِ أوّلاً.

**

الضوءُ كلّهُ لكم
فقط اتركوا لي هذا الكرسيّ الهزاز.

**

إلى أين يذهب حين يرجع
وإلى أين يرجع حين يذهب؟.

**

خرج كالعادة
وكالعادة لم يرجع.

**

سُمِعَ صمت
أعقبتُهُ صرخة.

(3)

مِنَ البُعدِ مصالحة
ومِنَ الإقترابِ مصالحة أقلّ.

**

الزئير
زئير ولو كان
حشرجة
والسمّ سمّ
ولو فيه شفاء.

**

خاب
من لا يتعامل
مع فصول في حياته
كأنّها فصول من حكايته.

**

"أيها السادة

لي فيكم بنفسج.

الجسم قوي، القلب حمي
الخلق حيي، القوام مفتول
نفسه حلوة، فتنه في فتنه
كان أجمل شباب المدينة.

لم يتخلق بما ينقر الناس
وليس فيه شيء من الدنيا
التي تذهب بالمروءة
لسائه عف، لم ينطق بهجر قط.

كانت قسيمة، وسيمة، غضة، لطيفة
عطرية كأنفاس البنفسج، ترسل شعرها الناعم
على ظهرها العاجي تارة
وترسله على صدرها المرمر تارة
يداعبه النسيم، تقبله الآلهة
ترنو بعينين نجلاوين، تفتن عن فم خمري شتيت
كانت أجمل حسان المدينة.

التحق بسفينة، حتى غدا رباناً
خبيراً بدرجات الشمس، واسع الدراية بمواقع النجوم
عارفاً بأحوال الرياح والأنواء، عليماً بمعالم اللجج

ومواضع الشطوطِ والصخور.

ورأى كروعَ كرمةٍ ضخمة
تنمو وتعرّشُ فوق سفينته العالية
عساليجُها تعلقُ بالقلوع وبالمجاذيف
تلتفُّ أظافيرُها حولَ الحبال
ألقى نفسه في البحر الذي كان يفور ويثور
وتلاعبت به أمواجه.

وفي غبشةِ الصبح كان شيئٌ صغيرٌ
يتأرجحُ على صفحةِ اليمِّ، أه، إنه غريقٌ آخر".

**

الوجوه ذاهلة
الحرارةُ فوق الأربعين
لا قطرةُ ماءٍ والمشهدُ يتكرّر
مهيضو أجنحة، المسافاتُ سنوات
شباكٌ صيادي السمك في البحار البعيدة
لا تزال ترفع عظاماً بشرية
لا، لا نفع بعدُ من رفع تقارير
للجهاتِ المعنيةِ الرسميةِ
الحرائقُ في الوجوه
من أثر خليطِ الملح والنفط
من أثر نفاق العالم
لا، لا تقلّ إنّي أسأتُ فهمك

إِنَّكَ لَا تَكَرَهُ، إِنَّ الْقُلُوبَ تَقْسُو أحياناً
لَا، لَا تَقْلُ إِنَّكَ تَطْلُقُ الرِّصَاصَ
فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ
لِجَمًّا لِلْإِكْسُودَسِ - الرِّحِيلِ الْعَظِيمِ
قَلُّ هُمْ لَا يَشْبَهُونَكَ فَقَطْ.

**

دير ياسين،
مِنَ الْخَامِسَةِ فَجراً إِلَى 11 ظهراً -
9 نيسان 1948.
هم حازمون، أنتم كلُّ منكم في قاعِ جرحه،
ذئابُ هم، وأنتم كلُّ منكم جنازة،
عيونهم متمرّسة،
أنتم بالكاد بعدُ منكم رأس،
طهارةُ سلاحهم -
عينُ هولوكوست 9 نيسان 1948 -
شرط 15 أيار 1948.
بقروا البطون، سرقوا المصاعف،
الساعات، النقود، المواشي، السكر، الطحين.
أنتم موضوع طهارة سلاحهم.
وقالَ شاهدُ عيان
عملَ طبيباً في الجيش البريطاني
سنوات الحرب العالمية الثانية -
حرب اللصوص الكونية الثانية:
"مثل ما رأيتُ في 9 نيسان 1948

لم أرَ طوالَ خدمتي في الحرب،
نساءً، شيوخُ، أطفالُ، شبابُ
وانهالَ الرصاصُ عليهم،
قتلوا طفلاً بالرصاص أمام عيني أمّه
وفيما هي يُغمى عليها قتلوها أيضاً،
شابٌ هزيلٌ ارتدى تنكراً ملابسَ أمّه،
اكتشفوه، ضحكوا منه، وقتلوه
أحرقوا جثته أمام الصحافة العالمية.
جثتٌ متناثرة في الطرقات،
جثتٌ متكومة في زوايا البيوت.
وقالَ شاهدُ عيان بريطاني آخر
أنهى حديثاً خدمته العسكرية:
"حقاً ما أكثرَ الجرائم في العالم".

**

الأخر
هو أنا الآخر
ولكن لا يعني ذلك
أنك تسكت.

**

ربّما المسألة
هي مثلما الرؤية
من وراء حجابٍ كاشفٍ.
ما قد تحتجُّ به أيضاً مؤسسة،

الأخلاقُ السائدة، الجماعاتُ السائدة،
الأطروحاتُ السائدة، الأسماء، الطعناتُ المتبادلة.
ميدانُ القتال يلحُّهُ التحديثُ،
العينانُ الإثنتان، العينُ الثالثة المقلّعة عن سابقِ تصميم ورصد،
الجَنَحُ، الجنائيات، الذين هُزموا ونهضوا.
أن تعيشَ كريماً أو أن تموتَ عزيزاً عند ذروة.
ورقة، قبلها ورقة وبعدها مجرد ورقة،
في كتاب صدفة، خطأ وحظ،
وليس ربّما، بل بالتأكيد،
وهذا الخلل أيضاً من عيوبِ هذه المؤسسة.

**

"لا كلامَ يعلو فوقَ قامَةِ غزّة،
كلُّ قولٍ فيها نقصان، وخيها لا يكتمل،
حُوصِرَت مِن كُلِّ الجهات، افتتحتُ بجراجها طريقاً،
لا سبيلَ للتخلّي عن سلاحِ المقاومة ضدّ الإحتلال
مهما كان عددُ الشهداءِ الأطفال،
أطفالُ غزّة هم صنّاعُ مستقبلها،
ومهما أُبيدتْ عائلات من شجرةِ فلسطين
باقونَ في فلسطيننا إلى الأبد".

**

يعلمُ حجمَ النارِ المتقدّة
يعلمُ أحجامَ الجبهاتِ المتقاتلة.

**

الثورةُ

هي بمقدار ما تستطيع
أن تدافع عن نفسها.

**

الإنسانُ

دَجَنَ الخيلَ، الجملَ
والكثيرَ من الكائنات
التي استنسبها
في الطريق العمياء..
الهرّةُ

دَجَنَت ذاتها

وربّما هي تدجّنا

من يدري؟..

ومنذ أكثر من مئتي ألف سنة

هوموسوبيان - إنساننا الإفريقيّ الأوّل

يدجّنه العملُ ووعيه..

ولا يزال بحظّ قليل، ليتصالح مع ذاته

ومع الآخر

وإن بأملٍ أكثر.

**

الشمسُ

لا تشرقُ من جهةٍ واحدة،

تشرق، وفي الآن ذاته،
من جهة "الجنوب" - جبل عامل - لبنان
بكلّ أهله الذين أبدعوا قيامة "تمّوز".
السلام عليك يا ابن الأرض،
وعلى أخوتك الذين يتجرّأون،
لكم الأفئدة والعيون،
السلام عليكم يا سيّد البلاد
يوم ولدتم، يوم وقفتم، يوم انتصرتم،
يا حاضر البلاد، يا جبالها، يا شمسها.
لا تشرق الشمس من جهة واحدة،
تشرق، وفي الآن ذاته، من جهة الجنوب ذاته
بكلّ أهله الذين أقدمهم ينابيع، أكفهم حقول،
جباهم شامخة، وظهورهم صخور.
سلام عليك وعلى إخوتك
وجميع رفاقك الذين يتجرّأون
يوم قلت، يوم وقفت، ويوم انتصرت.
الشمس لا تشرق من جهة واحدة،
تشرق، وفي الآن ذاته، من جهة الجنوب
بكلّ أهله الذين لَوّنوا الأفق،
السلام على الأشجار المباركة،
جذورها قويّة في الأرض مثلكم،
السلام على الطيور
التي تتلمذت في الطيران عليكم،
السلام على النسائم التي على رقّتكم،
السلام على أنصاركم وجميع حلفائكم

الذين تجعل وفاءهم ديناً في عنقك.
السلام على القمر، على الظلال، على الندى.
لا، لا تشرق الشمس من جهة واحدة،
تشرق، وفي الآن ذاته، من جهة الجنوب.

**

"أهلاً وسهلاً،
أنتم الآن في بيوتكم،
شرفٌ عظيمٌ أن نقدّم،
نحنُ الفقراء،
لكم، شيئاً،
ماذا يضرّ لو لم يبقَ لدينا شيء؟،
مجيء جيش الإنسان الإنسان
يعني أننا في الأرض المحرّرة،
والتوّار
هم الذين لا يسمحون للجوع أن يمرّ".

**

"من أنت لتقول كيف يجب أن أحبّ
ومن أنا لأقول لك كيف يجب أن تعيش"؟.

**

حقُّ الزهرة
أن يطوف النحل حولها.

**

خرجوا
في زمانِ الحلم
مع الماءِ، مع الشجرِ
والزهور
مع النملِ، الفراشاتِ
العصافير
نظروا إلى الرملِ
أصغوا للنهرِ
تحدّثوا مع الريحِ
كبيرٌ
قمرُ البلادِ الشاسعةِ
أسماؤهم
قوسُ قزحِ
الرئةُ
يوكولايتس

خرجوا
في زمانِ الحلم -
أبوريجنال أسترياليا -
السكانُ الأصليّون.

**

The Wall

Will Fall

الجدار سينهار.

**

"أين يجتمع الشعْرُ من دون الجِلد
الطموحاتُ العالية قد تنسفها هفوات
والماضي، كالدخان، دعه يمضي".

**

أخرج إليّ
أم أخرج عليّ؟.

**

"ابحثْ
عن نفسك بنفسك،
لا تسمحْ
أن يخطوا طريقك،
طريقك هي
طريقك أنت وحدك،
وللآخرين
أن يعبروها معك،
إنما ليس لأحد أن يعبرها
عنك".

**

ليست البلادُ

هذه الشمس الرقيقة
لا، وليست هذه الخضرة
ولا ينابيع السكر
إنها أهلها - الفجر الآخر.

**

"الفارق
هو كيف يتعامل كلُّ منهما
مع الخسارة".

**

ينزل ويقول
يصعد ويقول
ينقطع ويقول
شمس، ليل، زهور
ويجتمع ويقول
رماد.

**

وكم سيهزُّ رأسه
عندما كم سيتأسّف.

(4)

أن تلقي القبضَ

على الطبيعة فيك.

**

"ستتفاجأ

كم تعرف مع اللاوعي..

أكثر بما لا يُقاس ممّا كنتَ تعتقد".

**

وثائقي بعنوان: "السلام المستحيل"

عن كارثة سنة 1929 الإقتصادية الأميركية

قال: "مشكلة الرأسمالية أنّ الرأسماليين جشعون".

**

أيُّها النسر

ملقى من سمانك؟

مطعون في قلب قلبك؟

المسافه، وكلُّ مسافه، جفت

وليس بعدُ إلاَّ خردة ظلّك

في الملح الواسع؟

قل يا رئيس الطيور أيّ شيء

إلا انطفاء جناحك

إلا هذا التشنج والإنقباض في قبضتيك

إلا هذا الذهول في صفاء سماوات عينيك.

**

داني غاردنر
يا صديقي الشاعر الأسترالي
بالنيابة عن أمي، عن قلب أمي
وعيون كلِّ الغرقى في البحار البعيدة
بالنيابة عن عيون كلِّ المعذبين في مراكز الاحتجاز
عندما ترفرف كلماتك: إسمك مزين بالغاردنيا.

**

قتلوا الكاتب ناهض حتر
لكن ناهض حتر لم يمت.

**

كان شاباً
حين قال أينشتاين
أن آراءه لا تلقى ترحيباً
و حين سئل رأيه وألحوا أن يتكلم
وهم كلهم إصغاء
قال أخيراً:
"كلّ شيء متّصل بكلّ شيء
ليست الطبيعة هي من صنع الله
الطبيعة هي الله".

**

قال ألبرت أينشتاين
رافضاً نصيحةً من زوجته

أن يُغادرا معاً ألمانيا
وذلك أوائل العقد الثالث
من القرن العشرين
وكان الحزب النازي الألماني
آخذاً بالظهور بقوة
على مسرح الأحداث:
"إذا خرجنا - انتصروا".

**

العينُ التي تبحثُ عن الحبِّ
التي لا ترى ما هو أو مَنْ هو
أعلى من عتبة البيت - الوطن
يا "جليل بيضون" في شقائق النعمان
وفي أكثر الشمس الرقيقة.

**

قال لشقيقه
الذي يصغره بمئات السنين:
"قصدوا أم لم يقصدوا
منهم من قَلَّ مِنْ شأنِ العِلْمِ
ومثالاً: واحدٌ كان في التسعينات من عمره
أي كان "على حافة قبره"، كما كانوا يقولون
قال إنَّ "الطفلَ الخارق" - "سوَّبَر بايبي"
سيغدو رجلاً خارقاً - "سوَّبَر مان"
وإذا سألَ واحد عن عُمر صديقه المغمَم

وعلم أنه لم يتجاوز 500 سنة

سيقول: "هو بعد فتى

لماذا كل هذا الغم والهم؟"

وسمع منه أهله وقالوا:

"دعوه، إنه يهجر!".

**

شبيبة هتلر، وهم بالآلاف

يهتفون: "ألمانيا لنا وغداً الأرض قاطبة".

ويقول معرف المهرجان النازي مقدماً الزعيم:

"نحن نؤمن بالله أنه أرسلك لتتقدّم ألمانيا،

نحن نؤمن بذلك حقاً".

ويقول هتلر في خطبته النارية:

"يجب أن أكمل المسيرة التي بدأها السيد المسيح،

نحن مسالمون ولكننا شجعان".

ويقول صديقي الذي كان يشاركني مشاهدة "الوثائقي":

"لم تكن شجاعة من هتلر أن تعلن بريطانيا وفرنسا الحرب عليه،

وصراعه معهما له جذور،

وأن يعلن هو هكذا الحرب على الإتحاد السوفياتي،

كانت حماقة الحماقات التي أزالتها

بعد بضع سنوات،

وكان يطمح أن يسود "رايخه" ألف سنة.

**

قداسة البابا فرنسيس - الكاثوليكي

وغبطةً البطريرك كيريل - الأرثوذكسي،
أخوان مسيحيان، استمرّت العداوة بينهما
منذ التقيا آخر مرّة سنة 1054 إلى عام 2016،
التقيا، تصالحا، العداوة بينهما عمرها قرون،
ولكنّ الدين المسيحي، والحقّ يُقال،
تبدّل، تكيف، استصلح بمقدار سنوات ضوئية.

**

هل تعلم
أنّ الأشكال الهندسيّة
بالأصل هي أرقام؟
وأنّ أمّ كلثوم
كانت في حياتها السابقة
ملاكاً حارساً؟.

**

العنوان العريضُ
في هذه الصحيفة، يؤكّد فيما ينفي
يأخذ بيد رأسي من محلّ إلى محلّ آخر
أين هو المجدوع الأنف؟ أين هو المُحاطُ بالعويل؟
رحلوا جميعاً وليس بعدُ منهم غير صورة
مهما أفعل في هذا الليل.

**

"الجديد"

يخرجُ من رحم الجديد".

**

لا يقول جديداً
مَنْ لا جديد له.

**

بعوضة
تريد دمّي
وأنا أثقلُ جناحيها
بالعطر.

**

الأصل طرفة
وبالأغلب كذبة.

**

حيأةٌ لا ترقص
هي حياةٌ صعبة.

**

مناقير جارحة
وعيون مغمضة.

**

يستدلُّ بالبحر
ولا أثر لخطوة.

**

عندما دمعَةٌ كبيرة
تقف في مجرى الدمع.

**

أعطني الزجاجاة
لينامَ النملُ وأخرجَ قليلاً.

**

قال رينوار:
"الألم عابر والجمالُ مُقيم".

**

عند خطِّ الإستواء
الأقرب إلى الشمس
مفعمٌ بالحبِّ
وفي ذروةِ الذروة.

**

كلُّ إياب
فيه من كلِّ غياب.

(5)

لن تبلغ جامها
حتى تفرغ هذه الزجاجاة.

||

أخرجُ أخيراً
متأملاً بصخرة كبيرة
تسألني، كأن واثقة، عن عمرها
أه، من يجروء على الشاكّ
أنّ أعلى الكلام هو الخافت؟
أنا وهذه النار، مرّةً أولاً سأنطفئ
وأنا وهذه الصخرة
مرّةً سأؤدّي مشهدي الأخير.

||

- "كلّ ما بين مزدوجين هو من ترجمتي عن الإنكليزية أو منقول، وغالباً بتصرّف في الحالتين".

Shawkimoselmani1957@gmail.com